اليوم العالمي للاتصالات
17 مايو 2001
"شبكة الإنترنت: التحديات والفرص وآفاق المستقبل"

رسالة السيد يوشيو أوتسومي
الأمين العام
للاتحاد الدولي للاتصالات

يحتفل الاتحاد الدولي للاتصالات في 17 مايو من كل عام باليوم العالمي للاتصالات إحياءً لذكرى تأسيس الاتحاد في باريس عام 1865. والموضوع العام الذي تم اختياره شعاراً لهذا العام يلقي الضوء على الفرص التي تعد بها الإنترنت فضلاً عن التحديات التي تمثلها.

جاءت الإنترنت فأدت إلى تغييرات مذهلة في وسائل الاتصال التي نستعملها، بل وأدت إلى تحولات جذرية في سبل معيشتنا وتسييرنا لأعمالنا، وفي كيفية التعامل فيما بيننا وإبرام الصفقات التجارية، وليس هذا كل شيء، إذ تمكنت الإنترنت من تغيير كيفية حصولنا على المعلومات وتحصيل العلم فضلاً عن توفيرها وسائل التسلية والألعاب. ألا تتفقون معي في ذلك؟ ولكن إذا أعدنا التفكير نجد أن مستعملي الإنترنت لا يشكلون إلا خمسة في المئة من سكان العالم، و85 في المئة منهم يعيشون في البلدان المتقدمة حيث يوجد كذلك 90 في المئة من الحواسيب المضيفة لشبكة الإنترنت. وهذا يكشف النقاب عن مشكلة فعلية.

ما الذي يمكن للإنترنت أن تفعله لمناطق العالم المحرومة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فلا تتمتع إلا بقدر محدود من النفاذ إليها؟ وعندما تكون الموارد المتاحة شحيحة ومستغلة إلى أقصى حد ممكن، هل سيكون هناك ما يبرر الاستثمار في الإنترنت؟

تتيح الإنترنت فرصة واعدة بتوسيع إمكانيات النفاذ إلى المعلومات وتحسينها من خلال خدمة يمكن الحصول عليها في أي مكان من العالم تتوفر فيه سبل التوصيل بالإنترنت. وهذا يجعل من الإنترنت السبيل الذي يؤدي إلى الحد من الظروف غير المؤاتية التي طالما عانت منها البلدان النامية. فيمكن للإنترنت أن توفر لمشروعات الأعمال التجارية الفرصة لتحقيق "قفزة نوعية" إلى الأمام في صميم عملية التنمية، وذلك من خلال إتاحة علاقة كلية ومباشرة مع العملاء لبيع المعدات والخدمات ذات الصلة. وكل المصاعب غير المؤاتية مثل البعد عن الأسواق وصعوبة الدخول إلى شبكات التوزيع لأغراض التصدير يمكنها أن تنكمش لتصبح مجرد ذكريات من الماضي. كما تحتضن الإنترنت أملاً فتجعله حقيقة، إذ تزيد من كفاءة توفير الخدمات الأساسية مثل الخدمات الصحية والتعليمية فتتيح هذه الخدمات للجمهور من خلال متابعة محاضرات يلقيها خبراء مختصون والمشاركة في تحصيل العلم وتبادل المعلومات دون الحاجة إلى الابتعاد عن مساكنهم أو مجتمعاتهم.

وكي يتحقق الحلم، سيكون على المسؤولين عن وضع السياسات وأصحاب المشروعات بل ومستعملي هذه التكنولوجيا إيجاد السبل التي تتيح لهم مواجهة تحديات لا يستهان بها.

أول هذه التحديات هو توسيع إمكانيات النفاذ إلى الإنترنت بأسعار معقولة للجميع. إذ يلاحَظ اليوم أن ارتفاع تكاليف الخدمة في بلدان كثيرة ما زال إحدى العقبات الرئيسية أمام انتشار الإنترنت فضلاً عن نقص الخطوط الهاتفية.

وكي يستطيع المسؤولون عن وضع السياسات تخفيض التكاليف، عليهم تحديد أسعار عرض النطاق اللازم على النحو الذي يدفع على انتشار الإنترنت، بل وعليهم كذلك إقامة البنية التحتية واستعمالها استعمالاً يتميز بالكفاءة بالنسبة إلى التكاليف، ثم عليهم تحديد أفضل التكنولوجيات المناسبة لتوسيع الشبكات. ويجب اعتماد التدابير التشريعية والتنظيمية، إضافةً إلى سياسات التسعير المناسبة، التي تسمح بأن تكون الإنترنت متوفرة لجميع شرائح المجتمع. ويمكن على سبيل المثال توفير النفاذ إلى الإنترنت بتكاليف منخفضة في المدارس والجامعات والمكتبات ومراكز الاتصالات الجماعية متعددة الأغراض وغير ذلك من مؤسسات المرافق العامة، وذلك بهدف الحث على استعمال أوسع و"توصيل" المجتمعات الريفية بالوسائل التكنولوجية اللازمة.

وينبغي وضع برامج لزيادة المهارات المطلوبة في مجال التكنولوجيا والحاسوب لدى الشباب، بهدف نشر ثقافة الإنترنت منذ وقت مبكر من العمر. ولا بد من السعي بنشاط إلى تحقيق توعية أكبر بمزايا النفاذ الإلكتروني المباشر إلى المعلومات والسلع والخدمات لدى قطاعات المجتمع كافةً ولا سيما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وليست هذه الأمثلة سوى بعض التحديات التي يثيرها نمو الإنترنت وشيوعها. وربما كان أهم المسائل الأساسية في هذا المجال هو أن نكفل ألا تصبح شبكة الإنترنت عاملاً إضافياً من عوامل اتساع "الفروق الرقمية". وتندرج هذه المسألة ضمن المسائل الأساسية المطروحة في برنامج أولويات المجتمع الدولي اليوم.

إن التغلب على "الفروق الرقمية" لتصبح "أرباحاً رقمية" هو مهمة تأتي في صميم أعمال الاتحاد الدولي للاتصالات. وعلى الرغم من أن الاتحاد بمفرده لا يمكنه إزالة هذه الفروق، يمكنه مع ذلك بل يمكننا معاً أن نلعب دوراً رائداً للوصول إلى جميع الأطراف المعنية والشركاء في جهود مشتركة تؤدي بنا إلى التقدم. نحن عازمون وملتزمون بتحقيق ذلك، وسنتمكن معاً من تحقيقه بمشاركة إيجابية من جانب الحكومات والقطاعات التجارية الخاصة.

وشبكة الإنترنت مثلها مثل البذور التي نزرعها؛ فإذا اتبعنا سبلاً سليمة سنتمكن من زرع مدارس تتمتع بالنفاذ إلى الإنترنت، ونرى المشروعات القائمة على الويب تنمو وتزدهر، ونغذي خيال وأذهان الجمهور لتزداد خصوبةً، ونشاهد براعم المبتكرات تنبت وتزدهر، لنجمع من بعد ثماراً شهية ناضجة من المنتجات والخدمات التي تثري حياة السكان كافةً.

يوشيو أوتسومي

الأمين العام،

الاتحاد الدولي للاتصالات